

تفسير سورة البقرة، الآية 241، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

في هذا الجزء الثاني من سورة البقرة يخبر الله تبارك وتعالى بعدما تحدث عن احوال اليهود وعن احوال لبني اسرائيل في مقاطع طويلة وبعدها تحدث كذلك عن قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وعن - 00:00:00
المحاولات التي كان يريد اهل كفار قريش باغواء النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. واعتبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارق دين ابراهيم وعى كذلك اليهود والنصارى الذين حاولوا ان ينتزعوا رسول الله - 00:00:20
صلى الله عليه وسلم له وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قلب الملة ابراهيم حنيفا. هنا كل ذلك ايها الاحبة كان توطئة وتقدمة لمن كان مبتعدا عن ملة ابراهيم حتى في القبله - 00:00:40
لان بعض العلماء كالامام الطاهر بن عاشور رحمه الله كان يقول ما وجه المناسبة؟ ما بين قول الله عز وجل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم هم عن قبلتهم التي كانوا عليها وعن الاشياء السابقة التي كانت مذكورة. والمواقف التي تحدث عنها الله عز وجل - 00:01:00

والحقيقة انه مرت بنا اية ان الله عز وجل قال ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. هذه الاية قريبة. ثم بعد ذلك قال الله عز وجل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. لاننا نعلم ان القبله وان اول من بنى - 00:01:20
بيت الله تبارك وتعالى هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما قرن واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. فهما الذين الذين بنيا الكعبة وكذلك كان الاتجاه للقبله الى بيت الله الحرام. وكان اتجاه الناس جميعا الى بيت الله الحرام - 00:01:40
بل اتجاه موسى عليه الصلاة والسلام وما كان عليه قوم موسى الى بيت الله الحرام. لم يكونوا اصلا يتجهون الى صخرة بيت المقدس اصل ان الشرائع السماوية كانوا يتجهون الى بيت الله الحرام. ولذلك جرى - 00:02:00
نقاش بين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وارضاه وغيره حينما كان يقول اننا نجد في كتبكم ان ان قبله تكلم الى بيت الله الحرام. قالوا فان في كتبنا موجود في ان موسى كان يصلي الى صخرة بيت المقدس. فقال كان يصلي اليها - 00:02:20
لكن لم يكن يقصدها للصلاة والا فانظروا الى مسجدي صالح وهذا مسجد من المساجد. انظروا الى جهته الى اين يتجه؟ فنظروا اليه فوجدوا انه يتجه الى بيت الله الحرام الى مكة الى الكعبة. لكنهم حرفوا وبدلوا التحريف والتبديل كما ذكرنا ايها الاحبة يبدأ رويدا رويدا ثم بعد ذلك يتوسع - 00:02:40

ولذلك اصبح التحريف والتبديل من سمتهم فاصبحوا يصلون الى بيت المقدس. واصبحوا يصلون الى صخرة بيت المقدس ولذلك اصبح من صلى الى بيت المقدس قد تشبه بهم. ولذلك ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه وارضاه لما - 00:03:03
ان احدا قد صلى الى صخرة بيت المقدس قال او اما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه رأى رجلا انه صلى الى بيت المقدس قال ضاهيت اليهود يعني شابهت اليهود. فاذا الاصل في ان القبله التي كان يصلي اليها الانبياء والرسل هي بيت الله الحرام. هذا في الاساس - 00:03:23

ولكن بعد ذلك يبدأ التغيير ويبدأ التحوير ويبدأ التعديل. فلذلك الله سبحانه وتعالى يخبر عن او عن سيقول السفهاء من هم السفهاء؟ السفهاء هم كفار قريش. والسفهاء هم اليهود وكذلك السفهاء هم المنافقون. كل هؤلاء يدخلون في السفاهة. والسفاهة هي التي تكون بجهل - 00:03:45

السفيه هو الجاهل ولكن هو جاهل وزيادة. لانه قصر في حق نفسه ونسب الى غيره عدم العلم وهو الاولي بعدم العلم. فلذلك سمي

سفیه. ولذلك قانون ما بین السفیه والفقیه. الفقیه لانه یعرف الطريق. اما السفیه هو الذی یضل الطريق ویظل - 00:04:15
انه یعرف الطريق فالله عز وجل یقول سیقول السفهاء من الناس كما ذکرنا لكم من اليهود والمشرکین وكذلك المنافقین ما ولاهم عن قبلتهم الّتی كانوا علیها. ما الذی النبی صلی الله علیه وسلم والصحابۃ الکرام عن قبلتهم الّتی كانوا علیها. لماذا؟ لانهم كانوا كذلك یصلون الی بیت المقدس - 00:04:35

كانوا یصلون الی بیت المقدس وهنا قد یقول قائل کیف كانوا یصلون الی بیت المقدس؟ کیف كانوا یصلون الی بیت المقدس؟ وقد كان فی كتبهم ان الصلاة تكون الی بیت الله الحرام. کیف كانوا یصلون الی بیت المقدس وفی الرسول صلی الله علیه وسلم فعل ذلک؟ فنقول ان صلاتهم الی بیت - 00:04:57

المقدس لانه لم ینزل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی ذلک تشریع ولان الناس تواضعوا للیهود تواضعوا عبر یعني عبر الدهور ومر العصور انهم یصلون الیها. فلذلک فعل النبی صلی الله علیه وسلم ذلک. ولم یفعل ذلک كما یقول بعضهم لکی یرجوههم الی الاسلام - 00:05:17

یعني حتی یدخلهم فی الاسلام وراح صلی الی بیت المقدس لا ما هو لیس لاجل هذا السبب. وانما صلی رسول الله صلی الله علیه وسلم لان هذا هو الذی كانوا علیه - 00:05:37

ولانه كذلك هو الامر الذی لم ینهه الله عز وجل عنه. الله عز وجل یستحیل ان ینهو سبحانه وتعالی عن ذلک. ولكنه كان یتمنی ان یصلي الی بیت الله الحرام - 00:05:47

قد نرى تقلب وجهک فی السماء. فبقي النبی صلی الله علیه وسلم یصلي الی بیت المقدس سنة او خلینا نقول ستة ستة شهرا او سبعة عشر شهرا یصلي الی بیت المقدس وكلما صلی رأى فی السماء وقلب وجهه فی السماء وتمنی ان تكون القبلة ینزل علیه من الله - 00:05:58

سبحانه وتعالی شیء یدله علی الصلاة الی بیت الله الحرام. وقد حصل ذلک كما ورد ذلک فی موطأ الامام مالک ان هذا كان فی صلاة الصبح وورد فی الصحاح الاخر ان هذا كان فی صلاة العصر. اتی ات فی مسجد قباء فقال الا ان القبلة قد غیرت الا ان القبلة - 00:06:20

بدلت فاستقبلوا بیتا فاستقبلوا کعبۃ. قال فدار الناس ودار الامام معهم مباشرة وكان ذلک بخبر احاد بخبر رجل من الصحابة الکرام الصالحین اخببرهم فاستداروا مباشر الی جهة الی جهة کعبۃ واصبحوا - 00:06:40

یصلون الی ذلک یصلون الی کعبۃ. فلذلک هنا یخبر الله عز وجل سیقول السفهاء من الناس ما الذی ما الذی صرفهم عن قبلتهم الّتی كانوا یصلون الیها وهي بیت المقدس ما الذی جعلهم ینصرفون عن ذلک؟ قل لله المشرق والمغرب. هنا الله عز - 00:06:58

وجل سبحانه وتعالی لا یرید ان یجعل للکفار ولا للمشرکین سبیلا علی المؤمنین. انتم لیس لكم ذلک. لله سبحانه علی المشرق والمغرب. الجهات کلها لله. اذا اردنا ان ننظر فان الجهات کلها لله. ولذلك لو ان رجلا اشکلت علیه کعبۃ - 00:07:18

اشکلت علیه القبلة ولم یعرف فان الانسان یجتهد. قال الله عز وجل فانما تولوا فثم وجه الله. فالجهات کلها لله سبحانه وتعالی. وانت حینما تصلي الی القبلة انما تصلي الی جهة ما ترمز الی نية تقوم بها فی اداء العبادة ترضي بها الله تبارک وتعالی - 00:07:38

وانت فی الحقیقة وان كنت تصلي الیها وترى ان هذه الجهة جهة مقدسة لكنها لا تقدسها لذاتها. وانما لان هذه کعبۃ الّتی فوقها البیت المعمور الذی يطوف علیه سبعون الف ملک. لا یدخله کل یوم یدخله سبعون الف ملک یسبحون الله ویزکرون الله - 00:07:58

وفوقه وتحتہ کعبۃ. فکان هذا رمز الی المفهوم الذی یعبد الناس فیہ ربهم سبحانه وتعالی. وكذلك فیتبعون فیہ القبلة. فلذلک بهذا المفهوم نجد ان الله سبحانه وتعالی قال قل لله المشرق والمغرب. لله سبحانه وتعالی - 00:08:19

المشرق والمغرب له الجهات جمیعاً هو الذی یأمر بذلک ولیس لكم اعتراض علی هذا. ولیس لكم اعتراض علی هذا یهدي من یشاء الی صراط مستقیم. یهدي من یشاء الی صراط مستقیم. وهذه الّتی یسمیها العلماء هدایة التوفیق وهدایة - 00:08:39

الالهام هدایة التوفیق وهدایة الالهام. یعني ان الله عز وجل وفق اولئک بهدایتہ الخاصة الّتی یخص بها اهل الایمان من غیرهم من

الذين يكتب لهم اما هداية او غير ذلك. فهذه هداية التوفيق - [00:08:58](#)

واللهام لان الهداية هدايتان هداية دلالة وارشاد كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم. يعني انت يا محمد تدل وتهدي الى صراط مستقيم هذا دورك ولكن هداية التوفيق والالهام كما قال الله عز وجل يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ان الله سبحانه

وتعالى - [00:09:18](#)

فقهوا ويسر له وهده الى هذا الصراط المستقيم وهذا الصراط المستقيم. لاحظوا بينه وبين القبلة ارتباط. اذا من انحرف عن القبلة

انحرف عن الصراط المستقيم. لان القبلة هي موضع موضع الاتجاه الى عبادة الله سبحانه وتعالى. فمن انحرف عن - [00:09:41](#)

فقد انحرف عن الصراط المستقيم. اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:10:01](#)